دمية القصر

وهل لي إلى تلكَ المَنازلِ نَظْرةٌ ... وأهلُ الحمى بالرّقمتينِ نُزول .
لقد غالَها صَرفُ الزّمانِ وجُرّتْ على ساحَتَيها للخُطوبِ ذُيول .
وعَفّى على ليلٍ قصيرٍ قَطَعتُه ... بنَعمانَ ليلٌ بالشآمِ طَويلُ .
الواساني .
أنشدني الشيخ الشريف أبو طالب محمد بن عبد ا الأنصاري له .
فلو كانَ لي بيتٌ يَحِلّ دُخولُه ... لأمتعتُكُمْ بالعَرفِ والقَصفِ والسكرِ .
ولكنّما لي بيتُ سَوءٍ كأنّهُ ... بقيةُ ناؤوسٍ على ساحلِ البحرِ .
الفطريّ .
شاعر الأمير ناصر الدولة . أنشدني الإمام أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني علي بن الخضر الواسطي قال : أنشدني الفطيريّ هذا لنفسه بَميّا فارقين في غلام رومي جليب : .
وبمهجتي يا عاذِليّ مُقَرطَقُ ... جَمعَ النّحُولَ بأسرِه في خَصرِه .
أسَروهُ من أرضِ العدوّ فأصبحَتْ ... نَفسي أسيرةَ ناظِرَيه وثَغْرِه .
وحَياتِه لولا ملاحةُ خَدّهِ ... ما ذَلّ إيماني لِعزّةِ كُفْره .
قلت : هذا الشاعر منسوب إلى الفطير إلا أن شعره مخمر كل التخمير ومخاطب بين ولاة الفضل بالتأمير .
أبو الحسن محمد بن حمدون القنوع .
أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له في سبل الدولة بن صالحٍ لما هُزم ملك الروم من قصيدة : .
لِبسوا دُروعاً من ضُباكَ تَقيهِمُ ... كانت عليهمْ للحُتوفِ شِباكا .
نالتْ بكَ العُربُ الغني من مالهم ... وتقاسمتْ أتراكَ الأتراكا .
لو لَمْ يَفرّ جعلتَ صفحةَ خدّهِ ... نَعلاً وقوسَيْ حاجِبيهِ شِراكا .
قلت : أبصر كيف تناسب هذين البيتين و التشبيهين من غير افتقار منهما إلى أداة التشبيه ودلالةُ المعنى عليه من غير احتياج إلى التنبيه . والغرض منه أنه لو لم ينج برأسه لأتعست جده وأوطأت سنابك الخيل خده .
وأنشدني أيضاً له قال : أنشدني أبو سعدِ جبرئيل بن محمد الاسفراييني قال : أنشدني القنوع هذا لنفسه : .
ويَخترمُ الأرواحَ والمَوتُ أحمرٌ ... بأبيضَ يَتلوهُ لدى الطّعنِ أزرقُ .

وتَجْري عِتاقُ الخيلِ قُبّاً شَوازياً ... تُباري هُبوبَ الرّيحِ بلْ هيَ أسبقُ .
إذا حَفرتْ منها الحوافِرُ في الصّفا ... محَاريبَ ظلتْ بالنّجيعِ تَخَلّقُ .
لما كان المحراب بالتخليق خليقاً صمّ بينهما هذا الفاضل ثلفيقا ورّفق عن صبوح الإحسان ترقيقاً .
تميم بن المعزّ .
أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني أبو محمد المخزومي قال : أنشدني الأمير تميم بن المعز يخاطب أخاهُ العزيزَ نزاراً .
اِشربُ بكأسك حانَ وقتُ الكاسِ ... صحّ الزمانُ فما بِه مِن باسِ .
اُ ولأكَ الخلافةَ فانتقم ... لبني عليٍّ من بني العبّاسِ .
الشريف ألو الفهم العثماني .
كم وكم من خيرةٍ تَصْحبُ مكروهاً يُعارفُ .
ربّما جاءكَ ما تَر ... جوهُ من حيثُ تَخافُ .
عمران الطّولقيّ .
أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني أبو الكتائب عبد الواحد ابن أحمد البصري وقد ورد علينا مع رسول الأمير الدزيري وكان متوجهاً إلى ما وراء النهر ليحمل أقاربه من الترك سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة قال : أنشدني أبو الحسن عليّ بن الحسن بن أبي العُلا الرّحبيّ قال : أنشدني عمران الطولقيّ في غلامٍ غرق : .
ألا أيّها الخلّ الغيّبُ شخصه ... بمثلكَ هذا الدهرُ يَبخلُ عن مثلي .
ولو كانَ حُكمي في حَياتي وميتَتي ... إليّ لَما جُرّعتَ كأس الردى قبلي .
كأنّ صفاءَ الماءِ شاَكل جسمَهُ ... فجاذَبهُ فانقادَ شَكلٌ إلى شِكلِ .
ونافى تُرابَ الأرضِ نورُ بهائِه ... فَلو كانَ من تُربٍ لعاد إلى الأصل .
ولم أسمع بالمدح بالغرق أحسن من قول القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني يرثي الأمير أحمد بن نيالتكين وقد غرق في بعض بحارِ الهند : .
ولمّا لم يسعْهُ البرّ قَبرا ... غَدا البحرُ المحيطُ له ضَريحا